

ما هي العنصرية؟

مدة الفعالية: القسم الأول 45 د والقسم الثاني 45 د.

**مناسبة لصفوف:** التاسع ـ الثاني عشر

**وسائل مساعدة:** ينبغي تصوير ملحق أ المتعلق بالعريفات وتحويلها إلى بطاقات للعمل في مجموعات بحيث تكون لكل مجموعة رزمة من التعريفات.

**أهداف الفعالية:**

1. التعرف على التعريفات المختلفة لمصطلح العنصرية (التعريف القاموسي، القانون الإسرائيلي، معاهدة الأمم المتحدة وتعريفات أوسع حسب الخطاب الأكاديمي في إسرائيل)
2. فهم العنصرية بمفهومها الواسع
3. التفريق بين التمييز على أساس عنصري وبين التفريق المقبول.
4. معرفة حقوق الإنسان التي تتضرر جرّاء التعامل العنصري

**القسم الأول: ما هي العنصرية؟ فعالية تتصل بتعريفات مصطلح العنصرية**

**تعليمات للمعلم: القسم الأول**

يقسم المعلم الصف إلى أربع مجموعات. تحصل كل مجموعة على بطاقات وفيها تعريفات مصطلح العنصرية. يكون على كل مجموعة أن تقرر فيما بينها ما هو التعريف الذي يناسب أكثر من غيره مصطلح العنصرية. تعود المجموعات بعد ذلك إلى الهيئة العامة. يعرض ممثل عن كل مجموعة التعريف الذي اختارته ويقرأه بصوت عالٍ. وتشرح كل مجموعة لماذا تعتقد أن التعريف الذي اختارته مناسب أكثر من غيره.

بعد أن تستكمل كل المجموعات عرض ما اختارته يحاول الصف كله وضع تعريف واسع لمصطلح العنصرية.

**اسئلة موجهة للنقاش في الهيئة العامة:**

* هل فقط النظريات التي تقسم شعوب العالم إلى أعراق عليا وأعراق دنيا تُعتبر عنصرية؟
* ما الفرق بين تعريفات مصطلح العنصرية التي تتصل بمزايا بيولوجية لمجموعات مختلفة وبين تعريفات تتصل بالفروقات الاجتماعية ـ الثقافية؟
* لماذا هناك حاجة لتعريف واسع للعنصرية؟
* أي تعبيرات عن العنصرية موجودة حسب {ايكم في المجتمع الإسرائيلي؟

**تمهيد للمعلم:**

العنصرية حسب تعريفها الكلاسيكي هو نظرية أنتروبولوجية ـ بيولوجية تقسّم الإنسانية إلى أعراق مختلفة من خلال التقسيم حسب مزايا بيولوجية. بهذه الطريقة يتمّ تصنيف الجنس البشري إلى أعراق مختلفة بتوزيعها إلى أعراق "عليا" وأعراق "دنيا". من خلال هذا التصنيف إلى أعراق "عليا" فقد نُسب تفوق ذهني وصفات بيولوجية سامية بالنسبة للـ"الأعراق الدنيا".

نظرية داروين بخصوص النشوء والارتقاء شكلت قاعدة لنظريات عنصرية انتحلت الطابع العلمي بدأت بالظهور في القرن ألـ 19. ما ميّزها هو "تأسيسها العلمي" ظاهريا. مع الوقت توسّع تعريف المصطلح "عنصرية" بحيث لا تؤكّد تحديدا على الشعور بتفوّق أفراد على أساس عرقي، وإنما شعور بالتفوق لدى أفراد ومجموعات في المجتمع على أفراد ومجموعات أخرى في المجتمع لها خصائص ثقافية واجتماعية مشابهة مثل الانتماء لقومية أو دين، أو مجموعة إثنية وما إلى ذلك. وعليه، **المصطلح الذي يعرّف ظاهرة العنصرية اليوم لا يتصل فقط بالشكل الضيق للخصائص البيولوجية وإنما بمجمل فكرة تفوق أفراد أو مجموعات في المجتمع على مجموعات أخرى على أساس فروقات ثقافية واجتماعية**. في العام 1966 اعتمدت الأمم المتحدة التعريف الواسع لظاهرة العنصرية الوارد في المعاهدة بشأن اجتثاث كل أشكال العنصرية والتمييز.

" كل تمييز أو إخراج من المجموع أو تقييد أو تفضيل على أساس تسويغات العرق واللون والنسب العائلي والانتماء القومي أو الإثني، ينطوي هدفه أو نتيجته على إلحاق الأذى بالوعي وبالاستمتاع أو بالاستعمال على أساس متساو لحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو كل مجال آخر من مجالات الحياة العامة (بند 1 من المعاهدة).

العنصرية كتصور للعالم يُمكن أن تُترجم لأعمال تمس حقوق الإنسان بواسطة جُملة من المنظومات الممؤسسة (مثلا: التشريع العنصري في ألمانيا النازية، الأبرتهايد في جنوب أفريقيا، قوانين الفصل في الولايات المتحدة وغيرها) أو المقنّعة (منظومات اجتماعية مثل: لجان قبول للبلدات الأهلية دون الاعتراف بأن الهدف هو إقصاء أشخاص على خلفية عنصرية). علاوة على هذه المنظومات فإن العنصرية تمسّ الأفراد والمجموعات بواسطة إعمال القوة والعنف ضدهم (جسديا ولفظيا).

العنصرية تتناقض مع قيمة المساواة بين الأفراد والمجموعات في المجتمع. المساواة في قيمة الإنسان معناها: كل إنسان مساوٍ للإنسان الآخر لمجرّد كونه إنسانا وعلي،ه فإن الفكرة الأنسنية تعارض التعميم الذي يلغي خصوصية كل فرد وإن انتمى لمجموعة محددة وتعارض، أيضا، التدريج التقييمي على أساس هذا التعميم. ( تعميم ـ كل ألـ... هم..... تدريج ـ ألـ.... هم أقلّ/أكثر من......). إن تحليل الواقع على هذا النحو يُتيح التعامل مع الواقع المركّب بواسطة تصنيفات تبسيطية. وهي أدوات تبرر العنصرية بواسطتها التمييز بين مجموعة وأخرى. التمييز العنصري يشكل نقيضا في جوهره لمبدأ المساواة الذي يُعتبر أحد القيم الأساس للديمقراطية ومنصوص عليه في القانون في كل دولة ديمقراطية.

ملحق أ

**تعريفات مصطلح عنصرية**

(ينبغي تحصير 4 رُزم من البطاقات مع التعريفات المختلفة وتوزيع على المجموعات)

**ما هي العنصرية?**

نظرية تقسّم شعوب الأرض لأعراق أسمى مقابل أعراق أدنى.

"قاموس- إبن شوشان; سبير).

(ملاحظة: هناك مَن يوسّع التعريف ليتجاوز الشعوب ـ فيضم مجموعات عرقية وثقافية وجندرية وغيرها)

**ما هي العنصرية?**

"اضطهاد، إهانة، تحقير، إظهار عداء، عدوانية أو عنف، أو التسبب في التشهير بجمهور أو قطاعات من السكان، وكل ذلك بسبب لون بشرة أو انتماء لعرق أو أصل قومي ـ إثني". (من بند 144 في قانون العقوبات).

|  |
| --- |
| **ما هي العنصرية?**  فرضية أن هناك فارق هرمي بين المجموعات البشرية التي تتقرر العضوية فيها من الولادة. يتجسّد الفارق ظاهريا بالصفات ـ الحقيقية أو المتخيّلة مرئية أو مخفية ـ تعتبر ثابتة وجوهرية للمجموعة المعنية. العنصرية ترى إلى مجموعات محددة وكأن إنسانيتها غير كاملة، أو كأن الأشخاص الذين ينتمون إليها هو أشخاص أدنى من أولئك في المجموعة الأسمى. (د. دفنة هيرش). |

|  |
| --- |
| **ما هي العنصرية؟**  وصم شخص أو مجموعة على أنهما أدنى، على أساس صفات نمطية يُعبّر عنها بلغة بيولوجية أو اجتماعية أو ثقافية. ضمن الخطاب العنصري تعتبر هذه الصفات إشارة للدونية وغير قابلة للتحوّل وجوهرية بالنسبة للمجموعة. (بروفيسور يهودا شنهاب). |

|  |
| --- |
| **ما هي العنصرية؟**  "العرق" غير قائم في الحقيقة ـ هو بناء من صنع الثقافة، اختراع الإنسان. اختراع وتخيّل العرق يتجسدان فيما يُمكن تسميته العرقنة (racialization)، أي: سيرورة بناء اجتماعية على أساس فهم عرقي. في هذه السيرورة يتحول ' البيولوجي' (مثلا، لون البشرة أو طول الأنف وما إلى ذلك) و"الاجتماعي" (مثلا: نمط الحياة واللغة والتعامل مع التكنولوجيا أو التدين) لما يشبه "الطبيعي"، أي: لصفات تُفهم على أنها تدلّ على الجوهر الذي لا "يتغير" للمجموعة المعنية. أو بكلمات أخرى: العرْقنة هي سيرورة تفسّر الثقافي والاجتماعي بمصطلحات العرق أو ما يشبه.  (بروفيسور يهودا شنهاب وبروفيسور يوسي يونة) |

|  |
| --- |
| **ما هي العنصرية؟**  " كل تمييز أو إخراج من المجموع أو تقييد أو تفضيل على أساس تسويغات العرق واللون والنسب العائلي والانتماء القومي أو الإثني، ينطوي هدفه أو نتيجته على إلحاق الأذى بالوعي وبالاستمتاع أو بالاستعمال على أساس متساو لحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو كل مجال آخر من مجالات الحياة العامة (معاهدة الأمم المتحدة). |

**القسم الثاني: بأي حقوق إنسان تمسّ العنصرية؟**

**تعليمات للمعلّم:**

هدف هذا القسم هو النعرّف على أعمال أو سلوكيات عنصرية والتعرف على حقوق الإنسان الأساسية التي تتضرر عندما يتم التعامل بعنصرية تجاه شخص أو مجموعة محددة. اقرؤوا الحالات المختلفة أمام التلاميذ. واطلبوا من التلاميذ أن يقرروا في كل واحدة منها ما إذا كان القول عنصريا أم لا؟ في حال لم يميّز التلاميذ مواضع عنصرية اطلبوا أن يشرحوا لماذا لا يعتقدون أن الحالة أو القول عنصري؟ في هذه المرحلة ينبغي التعامل مع مصطلحين أساسيين: التمييز المرفوض والتمييز المصحح.

**تمهيد للمعلم:**

|  |
| --- |
| **الحق في الكرامة:**  مبدأ إنساني يعبّر عن الاعتراف بإنسانية كل إنسان: لكل إنسان كرامته اشتقاقا من كرامته الإنسانية (لأنه "خُلق على صورة الله") ويستحق أن يعاملوه باحترام. إنه أساس حقوق الإنسان الذي يُشتقّ منه الحق في الحريات وفي المساواة وفي إجراء قضائي عادل والحق في أسم طيب والخصوصية والحق في ألا يكون عُرضة لتعامل مُهين. الحق في الكرامة ضُمّن نص القانون في العام 1992 كحق دستوري في قانون أسا: كرامة الإنسان وحريته. حسب قرار المحكمة العليا، القانون الذي يمسّ كرامة الإنسان وليس حسب الشروط المحددة في قانون أساس يُمكن أ تُلغيه المحكمة. (د. دوريت لمبرغر) |

|  |
| --- |
| **الحق في المساواة:**  معنى المساواة هو منح حقوق متساوية لبني البشر بصرف النظر عن العرق والجنس والدين أو القومية وما إلى ذلك. الحق في المساواة منصوص عليه في وثيقة الاستقلال التي تنص على: "تحق دولة إسرائيل مساواة تامة في الحقوق اجتماعيا وسياسيا لكل مواطنيها دون فرق في الدين والعرق والجنس...).  المساواة منصوص عليها أيضا في قرارات المحكمة العليا وتعرّف على أنها قيمة عليا في الدولة من كونها دولة ديمقراطية كما هو وارد في أقوال القاضي أهرون براك في قرار قعدان:  **"قِيَم دولة إسرائيل كدولة يهودية لا تستدعي التمييز على أساس الدين والقومية في الدولة، إلا أن هذه القيم نفسها تحظر التمييز وتوجب المساواة بين الأديان والقوميات"**  من هنا، يُفترض أن يكون عامة مواطني الدولة متساوين أمام القانون في حقوقهم ألأساسية، في المحظور والعقوبات المنصوص عليها في القانون والتي تسري عليهم بشكل متساوٍ.   الحق في المساواة يتصل بالمبدأ المشترك لكل حقوق الإنسان: الحفاظ على كرامة الإنسان. عندما يتم التمييز ضدنا فإننا نشعر بالإهانة وأحيانا بالإذلال. الشعور بالمس لا ينحصر فقط في أننا لم نحصل على ما أردناه، وإنما يتعداه إلى أنه تم التعامل معنا بشكل مختلف عنه مع الآخرين. التمييز يمسّ كرامة الإنسان وشعوره بقيمته الذاتية. في مصطلح المساواة بُعدان مختلفان. الأول هو المساواة أمام القانون بمغهومها الشكلي والثاني هو مطلب المساواة الجوهرية الذي يُعبّر عنه في النظام القانوني وبترتيبات اجتماعية أوسع. |

|  |
| --- |
| **حظر التمييز**  يحظر القانون على ألأفراد التعامل بشكل مميّز في مجالين: التشغيل والخدمات الخاضعة للرقابة. يُحظر التمييز بيم مرشحين لمنصب على أساس الاعتبارات التي يحظرها القانون مثل: القومية والجيل والجنس وما إلى ذلك. يُحظر على مقدمي خدمات السينما أو تاكسيات الأجرة أن يمنعوا هذه الخدمات عن مجموعات معينة. في السياق العام، فيما يتصل بالعلاقات بين الفرد والمجتمع والدولة هناك مطلب أكثر صرامة: يُحظر التمييز بين الناس على أساس اعتبارات غير ذات صلة. هناك أنواع من الانتماءات مثل: الجنس والأصل والعِرق، التي تجرّ وراءها التمييز. وحسب الأعراف الأخلاقية المعمول بها، التمييز لهذه الاعتبارات مرفوضة. النصوص الدولية المتصلة بحقوق الإنسان ترفض التمييز إلا أنها لا ترفض التمييز لاعتبارات الجيل، مثلا الاختلاف في سن خروج كل من الرجل والمرأة إلى التقاعد أو مؤسسات تدريس الطب التي تمنع الالتحاق بها لمَن تجاوز عمره الأربعين عاما.  ***من: جارور الحقوق في جمعية حقوق المواطن***. |

|  |
| --- |
| **تفضيل مصحّح**  أو باسمها الآخر: تصحيح التمييز: منح الأفضلية لأناس على أساس انتمائهم لمجموعة معينة في السكان تم غبن حقها تاريخيا من خلال التمييز ضدها. وهو نظام مؤقّت لإحداث مساواة مقصودة وموضعية يُقصد به تصحيح وضع سابق وبذلك تحقيق مساواة مدنية أوسع.  هناك نظام إضافي للتفضيل المصحّح وهو نظام ثابت هدفه ضمان تمثيل مناسب لمجموعات سكانية مختلفة ضمن القطاع العام. هدف النظام تحقيق عدد من الغايات: خدمات عامة نوعية لكل السكان، تكتيل السكان وزيادة الثقة بالخدمات العامة. |

# يُمكن في هذه المرحلة تقسيم الصف بخط متخيّل بحيث يقف في جانب منه الطلاب الذين يعتقدون أن القول الذي سيتلوه المعلم عنصري هو، وفي الجهة الثانية أولئك الذين يعتقدون أنه قول غير عنصري. إمكانية أخرى هي الجلوس في حلقة فيما يقرأ المعلم الأقوال ويرفع التلاميذ أيديهم عندما يعتقدون أن القول عنصري.

* شركة تأمين لا تشغل أناسا فوق سن 70 عاما بادعاء أنهم أكبر من اللازم.
* مديرة شركة هاي ـ تيك غير مستعدّة لتشغيل عربي إسرائيلي بدعوى أنه خطر.
* حركة شبيبة تقبل لعضويتها فقط أعضاء دفعوا رسوم اشتراك.
* يحدد القانون أن يكون جيل التقاعد للنساء من العمل أقلّ من جيل التقاعد لدى الرجال.
* شركة للسينما لا تسمح لزوجين مثليين اقتناء تذاكر للسينما بأسعار زوجية مخفّضة بدعوى أنهم ليسوا زوجين.
* تشغل المستشفيات الأطباء فقط في حال كان بحوزتهم لقب جامعي في الطب.
* مربية روضة من اصل أثيوبي لم تُقبل للعمل في روضة معينة بادعاء أنه ليس في الروضة أولاد أثيوبيون.
* مريض في مستشفى يطلب الحصول على العلاج من طاقم طبي يهودي فقط.
* مكتب حكومي نشر مناقصة لوظيفة في الخدمات العامة وذكر فيها أن هناك أفضلية لمرشحين من أصل أثيوبي.
* ناد ليلي تلقى تعليماته ألا يسمح لشبان من أصل روسي أن يدخلوا النادي لأنه قبل أسابيع وقع في النادي حادث عُنف بين شابين من أصل روسي.
* نادٍ ليلي آخر تلقى تعليمات لئلا يُدخل أناسا غير مسجلين في قائمة المدعوين.
* أهالٍ من مدرسة للحريديم أرادوا أن يفصلوا بين الأولاد من أصل أشكنازي والأولاد من أصل شرقي بادعاء أن بينهم فوارق تتصل بالحفاظ على أحكام الدين.
* منظمة الطلاب في جامعة تل أبيب ستوزّع منحا مساعدة لطلبة السنة ألأولى في كلية التربية وستمنح أفضلية للطلبة الآتين من المناطق النائية في إسرائيل.
* مشجعو كرة القدم في إسرائيل يعارضون استيعاب لاعبين جدد غير يهود في المُنتخب.
* مدير شركة مستحضرات تجميل لم يقبل موظفة لوظيفة إدارية بسبب عدم خدمتها في الجيش.
* لجنة انتخابات الكنيست ألغت دعاية انتخابية بدعوى أنها تنطوي على رسائل عنصرية.
* سائق باص إيجد رفض أن تصعد إلى الحافلة راكبة من أصل روسي وأهانها بشتمها.
* سكان عمارة في هرتسليا اتفقوا بينهم ألا يبيعوا الشقق لمهاجرين جدد بدعوى أن المهاجرين يقللون من قيمة الشقق في السوق.

**أسئلة للنقاش:**

* كيف قررتم ما هو القول العنصري أو ذاك اللا عنصري؟ لماذا؟
* هل كانت هناك أقوال تحيرتم بشأنها؟ لماذا؟
* هل هناك قاسم مشترك لكل الأقوال التي اعتبرتموها عنصرية؟
* هل حسب رأيكم هناك حالات يُمكن فيها تبرير أعمال عنصرية؟
* بأي مبادئ أو حقوق إنسان تمسّ العنصرية؟
* هل هذه الحقوق منصوص عليها في القانون الإسرائيلي؟

**للتلخيص:**

فكرة المساواة تقترب في أيامنا من فكرة التعددية. ندرك اليوم أن المساواة الجوهرية معناها تقبّل المختلف وخلق عالم يستطيع كل واحد فيه أن يحقق اختلافه وأن يحفظ كرامته.

مجتمع تعددي ـ متساو هو مجتمع يعترف بالمجموعات المستضعفة فيها ويمنحها أفضلية حسب الحاجة من خلال احترام استقلاليتها. للوصول إلى ذلك ينبغي المرور في سيرورة شائكة تنطوي على كسر أفكار نمطية والاستفاقة من أفكار مسبقة وفي تغيير توزيع الموارد وبالقدرة على منح الآخر الاحترام والثقة.

مجتمع ديمقراطي يرفع لواء المساواة هو مجتمع ينبغي أن يتطلع إلى أن يكون خاليا من العنصرية والتمييز على أشكالهما المختلفة.